صبح الأعشى في صناعة الإنشا

قال صاحب العقد ومثل هذا كثير في القديم والحديث ولا أدري كيف أغفل القديم منه الأصمعي ومنه .

(ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ...) .

البيت المتقدم وهو من أشرف الأبيات وأعظمها بابا .

وأما الأمثال الموضوعة على ألسنة الحيوانات فكما روي أن علي بن أبي طالب كرم ا وجهه حين رأى خلاف أصحابه وتخاذلهم تمثل بقولهم إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض يعني إنما خذلت يوم خذل عثمان وحكاية هذا المثل أنهم قالوا اصطحب أسد وثور أحمر وثور أبيض وثور أسود في أجمة فقال الأسد للأحمر والأسود هذا الأبيض يفضحنا بلونه ويطمع فينا من يقصدنا فلو تركتماني آكله أمنا فضيحة لونه فأذنا له في ذلك فأكله ثم قال للأحمر هذا الأسود يخالف لوني ولونك ولو بقيت أنا وأنت ظنك من يراك أسدا مثلي فدعني آكله فسكت عنه فأكله ثم قال للثور الأحمر لم يبق إلا أنا وأنت وأريد أن آكلك فقال إن كنت فاعلا ولا بد فدعني أصعد تلك الهضبة وأصيح ثلاثة أصوات فقال افعل ما تريد فصعد وصاح ثلاثة أصوات ألا إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض فجرت مثلا .

ويحكي أن عبد الملك بن مروان حج وقدم المدينة فقال على المنبر يا أهل المدينة إنكم قتل عثمان بين أظهركم فنحن لا نحبكم وأرسلنا مسلمة ابن عقبة فقتلكم في وقعة الحرة فأنتم لا تحبوننا فمثلنا ومثلكم كما قال النابغة